
بيت الحكمة
حكايات اليوم
الحصان الغيمة
الياس زغيب
هاشيت أنطوان
تربية

بيت الحكمة
حكايات اليوم

الحصان الغيمة

الياس زغيب

الغلاف، الرّسوم: أنجيلا توربتليان

هاشيت
أنطوان
تربية



الحصان الغيمة

متابعة النّشر: نيكول عقيقي المصوّر

التّصميم المنهجيّ: سامو پرس غروب

ر.د.م.ك. 978-9953-26-502-5

النّاشر: هاشيت أنطوان Hachette Antoine

الطّبعة الأولى 2012

ص.ب. 11-0656، رياض الصّلح

1107 2050 بيروت، لبنان

العنوان التّجاريّ: سنّ الفيل، حرج تابت، بناية فورست

هاتف: 961-1-483513

بريد إلكترونيّ: info@hachette-antoine.com



- هَيّا، يا رَمْزي، السَّماءُ صافِيَةٌ، سَنَمْشي
إلى تِلْكَ التَّلَّةِ، وَنَلْعَبُ هُناكَ.

- حَسَنًا يا مَرْوان، هَيّا بنا...





رَمْزي وَمَرْوان رَفيقانِ، قَليلًا ما يَفْتَرِقانِ. يُمْضِيانِ العُطْلَةَ مَعًا، في اللَّعِبِ وَالتَّنَزُّهِ. يَتَنَقَّلانِ في الحَقْلِ، وَلا يَتَطَلَّعانِ إلى زَهْرَةٍ أَوْ شَجَرَةٍ أَوْ عُصْفورٍ أَوْ غَيْمَةٍ، وَلا يَرَيانِ ما فيها مِنْ أَشْكالٍ وَأَلْوانٍ. يُفَتِّشانِ فَقَطْ عَنْ مَكانٍ لِلَّعِبِ.







السَّيِّدَةُ نَجْوى، أُمُّ رَمْزي، قَرَّرَتِ اليَوْمَ، أَنْ تُرافِقَهُما وَتَتَنَزَّهَ مَعَهُما.

- تَمْشينَ مَعَنا؟! قالَ لَها رَمْزي، حَسَنًا، يا أُمّي، وَلَكِنْ، أَنْتِ تَتَمَهَّلينَ، وَتَتَوَقَّفينَ مِرارًا...

- لا عَلَيْكُما. لَنْ أَتَأَخَّرَ عَنْكُما، وَسَنَتَسَلّى مَعًا... هَيّا...

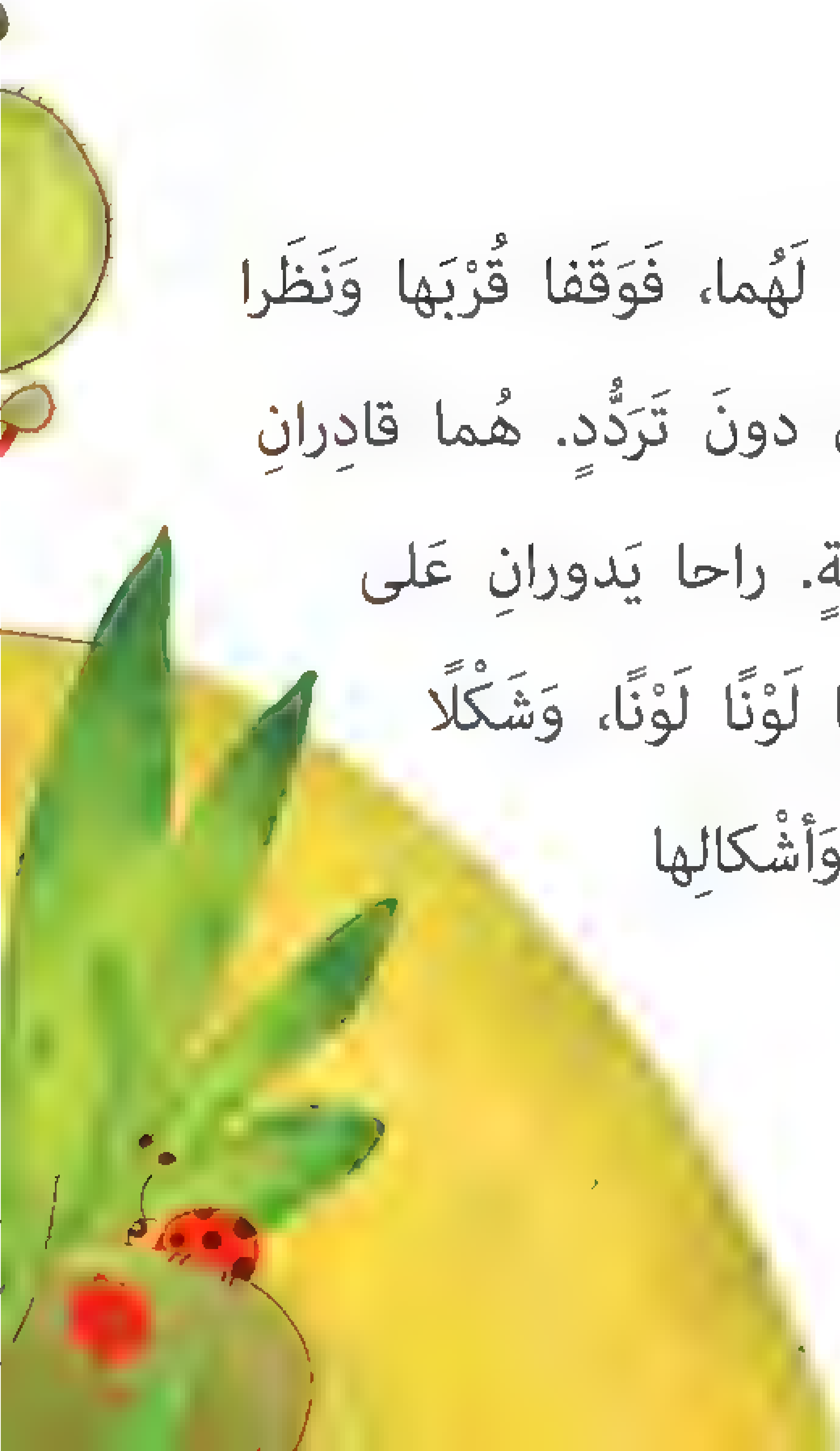




مَشَتِ السَّيِّدَةُ نَجْوى مَعَهُما، فَرِحَةً بِالطَّبيعَةِ الجَميلَةِ. وَفَكَّرَتْ: لماذا لا يَفْرَحانِ بِها هُما أَيْضًا؟ نادَتْهُما:

- رَمْزي وَمَرْوان، تَعالا، قِفا مَعي هُنا. لاحِظا تِلْكَ الزُّهورَ هُناكَ. هَلْ تَعْرِفانِ كَمْ لَوْنًا لَها؟



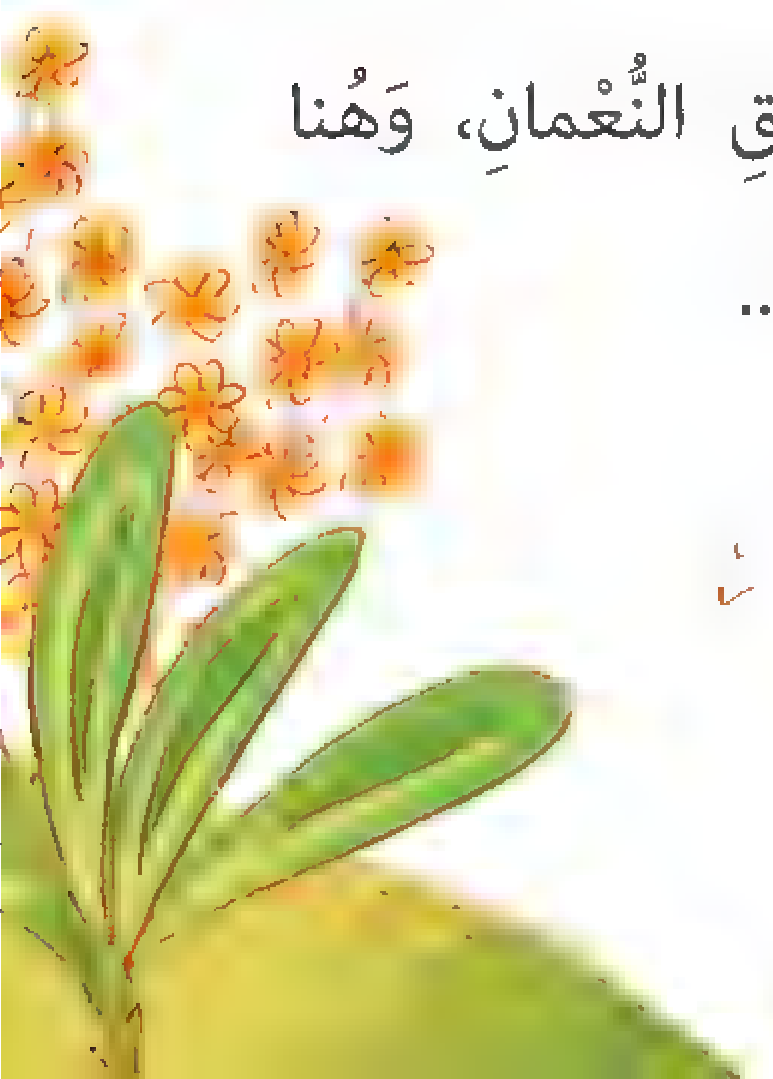


وَجَدا في سُؤالِها اخْتِبارًا لَهُما، فَوَقَفا قُرْبَها وَنَظَرا مَلِيًّا، ثُمَّ انْتَقَلا إلى المَكانِ دونَ تَرَدُّدٍ. هُما قادِرانِ عَلى العَدِّ وَالجَوابِ بِسُهولةٍ. راحا يَدورانِ عَلى الزُّهورِ، وَيَتَلَهَّيانِ بِاكْتِشافِها لَوْنًا لَوْنًا، وَشَكْلًا شَكْلًا. وَكَمْ أُعْجِبا بِأَلْوانِها وَأَشْكالِها الجَميلَةِ!



- كَمْ هِيَ رائعَةٌ! صاحَ مَرْوان، مَرَرْنا كَثيرًا قُرْبَها مِنْ قَبْلُ، وَلَمْ نَنْتَبِهْ لَها.

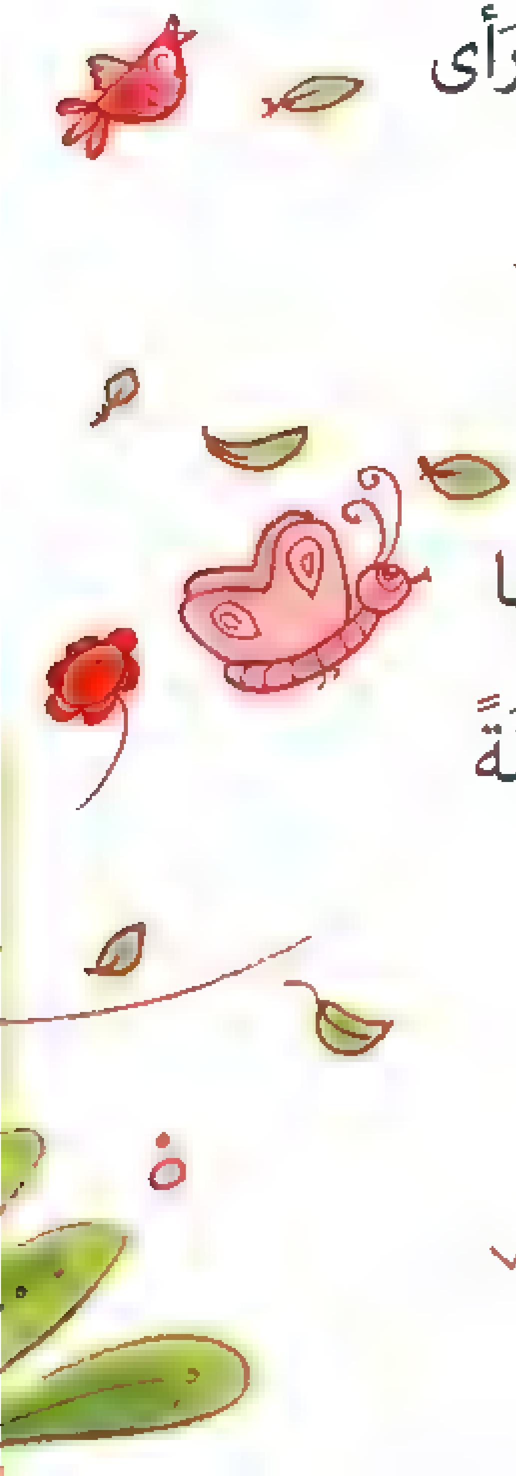
- هَذِهِ بَنَفْسَجَةٌ، أَوْضَحَتِ السَّيِّدَةُ نَجْوى، وَهَذِهِ فُلَّةٌ بَيْضاءُ، وَتِلْكَ الحَمْراءُ مِن شَقائِقِ النُّعْمانِ، وَهُنا وَرْدَةٌ زَهْرِيَّةٌ، قُرْبَها أُقْحُوانَةٌ وَزَنْبَقَةٌ...







فَراشاتٌ... فَراشاتٌ تَرْفُلُ. تُلامِسُ الزُّهورَ! رَأَى رَمْزي وَمَرْوان ذَلِكَ فيما كانا يَتَأَمَّلانِ الأَزْهارَ وَيَتَعَرَّفانِ إلى أَنْواعِها. لَمْ يَتَطَلَّعا كَثيرًا إلى الفَراشاتِ قَبْلًا، وَلَمْ يُمْعِنا النَّظَرَ في أَجْنِحَتِها المُلَوَّنَةِ بِأَلْفِ لَوْنٍ وَلَوْنٍ. الآنَ وَجَداها جَميلَةً جِدًّا، وَتَمَنَّيا أَنْ يَلْتَقِطا الكَثيرَ مِنْها.



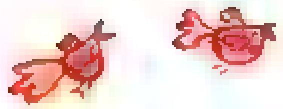




نَجَحَتِ السَّيِّدَةُ نَجْوى في تَسْلِيَتِهِما، وَتابَعَتِ
الطَّريقَ مَعَهُما فَرِحَةً.

- مَهْلًا، قالَتْ لَهُما، في السَّماءِ غَيْمَةٌ بَيْضاءُ...

- أَجَلْ، يا أُمّي، قاطَعَها رَمْزي، رَأَيْناها... هَيّا بِنا،
نُريدُ أَنْ نَصِلَ لِنَلْعَبَ.









- وَلَكِنْ، في هَذِهِ الغَيْمَةِ البَيْضاءِ صُوَرٌ رائعَةٌ!
أُنْظُرا إلَيْها جَيِّدًا. ماذا تَرَيانِ؟

- هِه، بَيْتًا تَعْلوهُ مِدْخَنَةٌ، قالَ مَرْوان.

- قِطارًا فَوْقَهُ طَيْرانٌ، أَضافَ رَمْزي.

- في الوَسَطِ، طِفْلًا، خَلْفَهُ كَلْبٌ صَغيرٌ، صاحَ مَرْوان.





- مَنْ يَعْدو أَوْ يَرْكُضُ سَريعًا حَوْلَهُما؟ سَأَلَ
رَمْزي ثُمَّ أَجابَ، ما أَجْمَلَهُ! إِنَّهُ حِصانٌ أَبْيَضُ.







- صَحيحٌ، قالَ مَرْوان، لَيْتَهُ يَأْتي إلَيْنا فَنَمْتَطِيَهُ وَنَصْعَدَ إلى التِّلالِ، وَنَنْحَدِرَ إلى الأَوْدِيَةِ...

- نَجْعَلُهُ يَأْتي، أَكَّدَ رَمْزي، يُمْكِنُ أَنْ نُفَكِّرَ فيهِ وَنَدْعوهُ إلَيْنا، وَنَتَصَوَّرَ، في مَجيئِهِ، قِصَّةً جَميلَةً نُؤَلِّفُها وَنُخْبِرُها لِسامي وَفاضِل وَرُلى وَبَقِيَّةِ الرِّفاقِ.





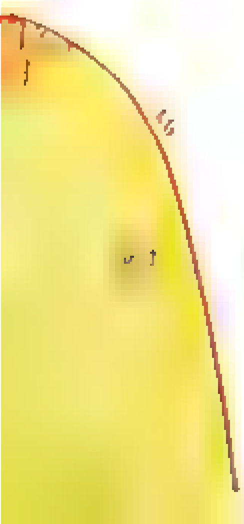
راحَ الاِثْنانِ يَتَخَيَّلانِ الحِصانَ الأَبْيَضَ وَقَدْ نَزَلَ مِنَ الغَيْمَةِ إلى الأَرْضِ. سَمَّياهُ "سَحاب"، ثُمَّ رَحَّبا بِهِ:

أَهْلًا بالزّائرِ الكَريمِ.

فَرِحَ سَحاب بِهِما. صاحَبَهُما. أَرْكَبَهُما عَلى ظَهْرِهِ.

جالَ بِهِما في الحَقْلِ.







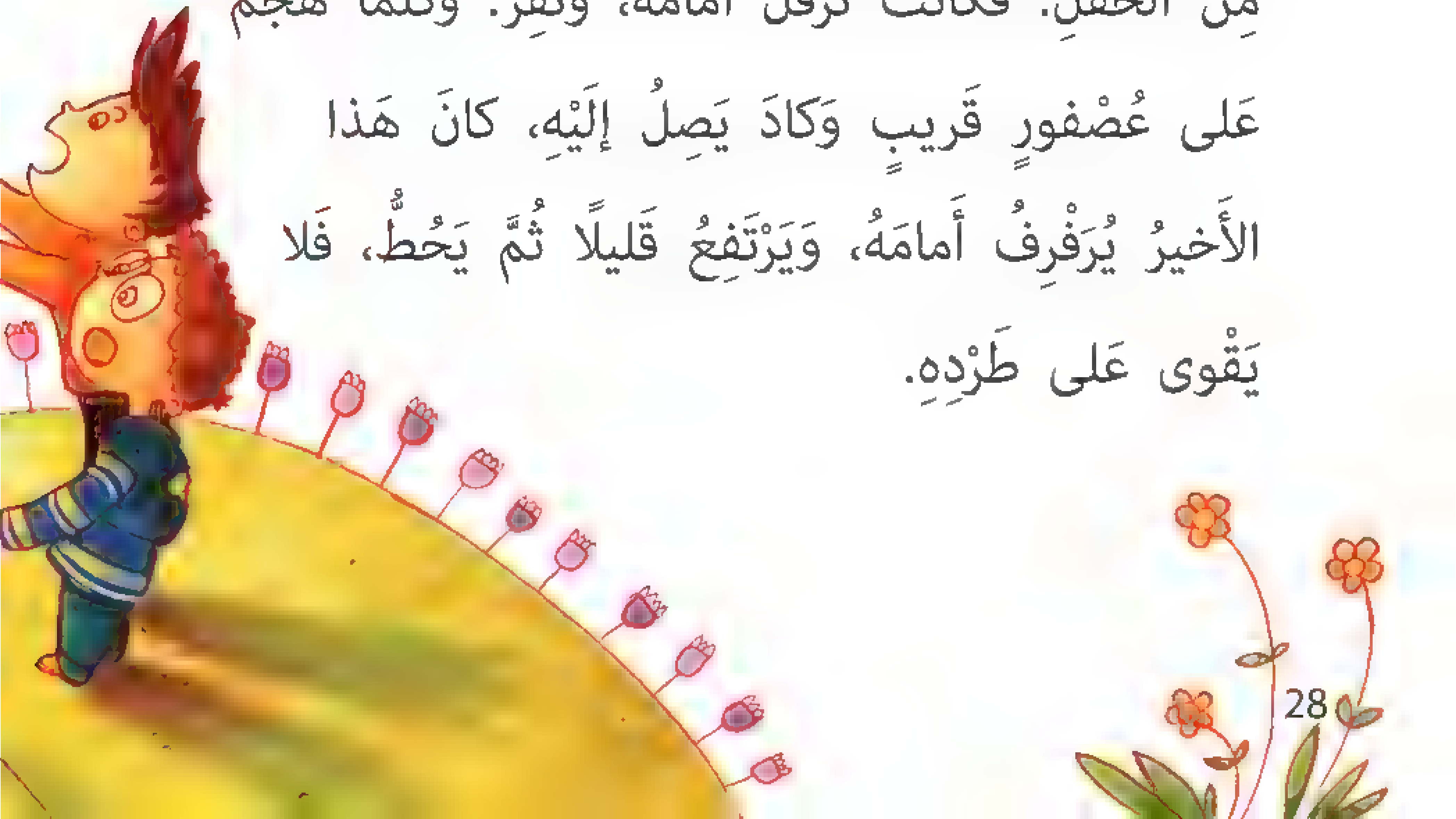


أَحَبَّ التَّنَزُّهَ مَعَهُما، لَكِنَّ أَشْياءَ كَثيرةً كانَتْ تُزْعِجُهُ. فَهْوَ كانَ يَوَدُّ التَّنَقُّلَ بِحُرِّيَّةٍ أَيْنَما شاءَ، غَيْرَ أَنَّهُ كُلَّما أَرادَ أَنْ يَمْشِيَ عَلى الزُّهورِ أَوْ يَدوسَها، كانَ رَفيقاهُ رَمْزي وَمَرْوان يُبْعِدانِهِ عَنْها.





وَهْوَ كانَ يَنْزَعِجُ مِنَ الفَراشاتِ، فَيُلاحِقُها لِيَطْرُدَها مِنَ الحَقْلِ. فَكانَتْ تَرْفُلُ أَمامَهُ، وَتَفِرُّ. وَكُلَّما هَجَمَ عَلى عُصْفورٍ قَريبٍ وَكادَ يَصِلُ إِلَيْهِ، كانَ هَذا الأَخيرُ يُرَفْرِفُ أَمامَهُ، وَيَرْتَفِعُ قَليلًا ثُمَّ يَحُطُّ، فَلا يَقْوى عَلى طَرْدِهِ.





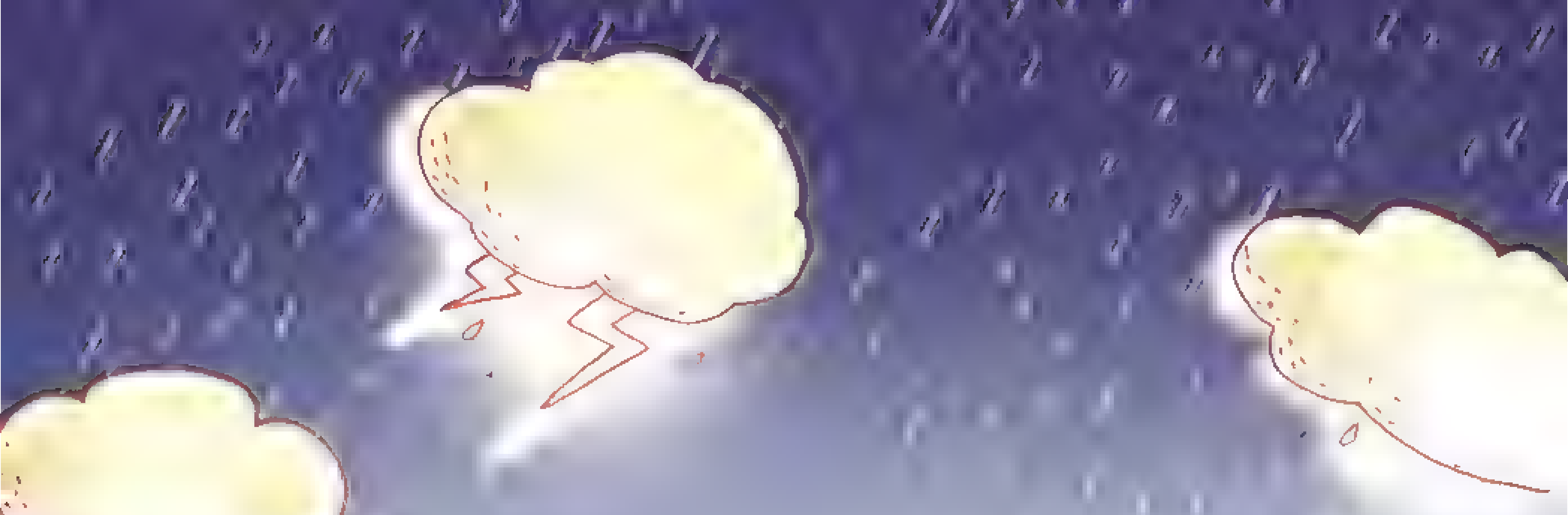
غَضِبَ الحِصانُ سَحاب، فَتَرَكَ الأَرْضَ وَعادَ إلى
الغَيْمَةِ البَيْضاءِ الّتي تَعَكَّرَتْ، وَاسْوَدَّتْ، وَنادَتْ
أَخَواتِها، فامْتَلأَ الفَضاءُ بِغُيومٍ كَثيفَةٍ، ما إنْ تَلاقَتْ
حَتّى لَمَعَ البَرْقُ، وَدَوى الرَّعْدُ، وَهَطَلَ المَطَرُ عَلى
السُّهولِ وَالوِدْيانِ، وَتَساقَطَ الثَّلْجُ عَلى التِّلالِ
وَالجِبالِ.





اخْتَبأَتِ العَصافيرُ وَالفَراشاتُ تَحْتَمي مِنَ البَرْدِ
وَالبَلَلِ، وَانْسَحَبَ الأَطْفالُ وَالنّاسُ مِنَ الحَقْلِ
وَالطُّرُقاتِ، وَلَجَأوا إلى بُيوتِهِمْ.

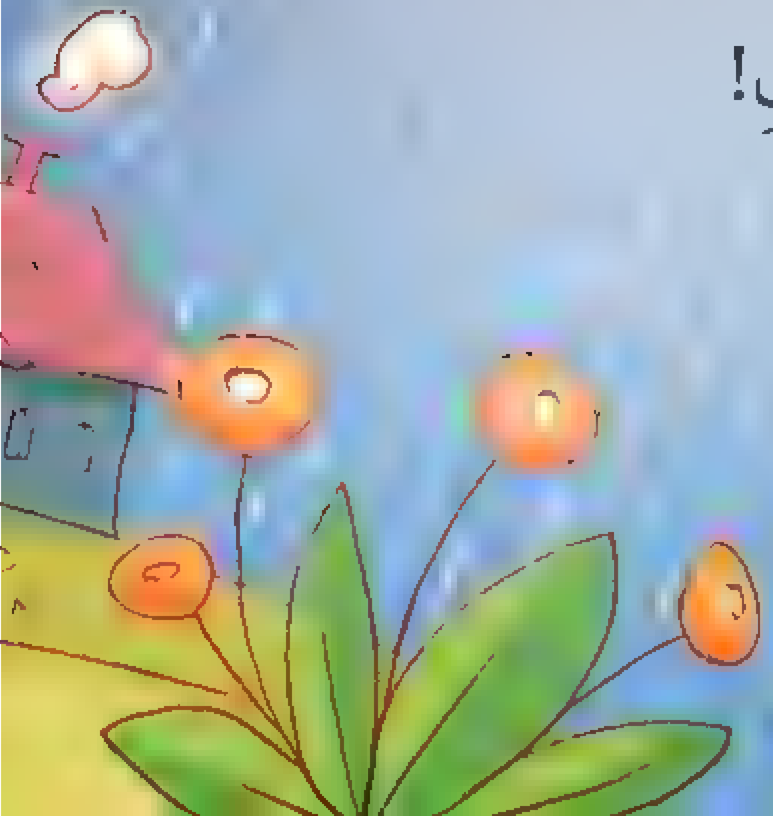






أَمّا رَمْزي وَمَروان، فَلَمْ يُزعِجْهُما الشِّتاءُ
بِبَرْقِهِ وَرَعْدِهِ وَعَصْفِهِ.

- ما أَحْسَنَ المَطَرَ! قالا، هُوَ يَسْقي الأَرْضَ،
وَما أَحْلى الثَّلْجَ وَالتَّزَلُّجَ عَلى الجِبالِ!







- لَيْتَ الحِصانَ سَحاب بَقِيَ مَعَنا! قالَ مَرْوان

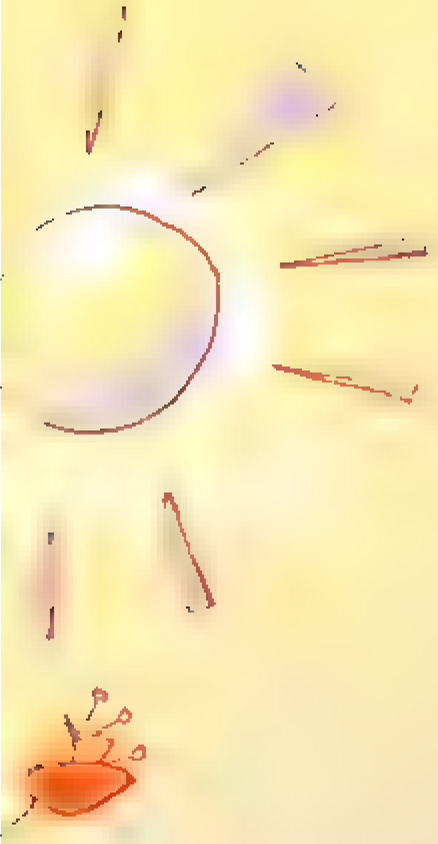
آسِفًا، لَقَدِ اخْتَفى بَيْنَ الغُيومِ.





لا، لَمْ يَنْسَ سَحاب الأَرْضَ. كانَ يَنْظُرُ إلَيْها مِنَ العَلاءِ، وَيَحِنُّ إلى التَّجَوُّلِ وَالمَرَحِ فيها مَعَ رَفيقَيْهِ. وَكَمْ حَزِنَ حينَ لَمْ يَرَ أَحَدًا يَمُرُّ أَوْ يَتَنَقَّلُ تَحْتَ المَطَرِ! حَتّى أَنَّهُ تَحَسَّرَ لِغِيابِ الفَراشاتِ وَالعَصافيرِ. "كانَت تُجَمِّلُ الدُّنْيا بِأَلوانِها وَأَشْكالِها وَرَفْرَفاتِها!".





عادَ إِلَيْهِ الهُدوءُ وَالرِّضى، فَانْقَشَعَتِ السَّماءُ، وَاخْتَفَتِ الغُيومُ، عَدا واحِدَةٍ مِنْها بَيْضاءَ، فيها الحِصانُ سَحاب الّذي فَرِحَ عِنْدَما رَأَى الأَطْفالَ يَلعَبونَ، مِنْ جَديدٍ، وَالفَراشاتِ وَالعَصافيرَ تَطيرُ وَتَتَنَقَّلُ عَلى الغُصونِ وَالزَّهْرِ، وَرَفيقَيْهِ رَمْزي وَمَرْوان يُلَوِّحانِ لَهُ.







وَكَمِ اطْمَأَنَّ وَارْتاحَ حينَ وَجَدَ أَنَّ غَضَبَهُ
لَمْ يُؤْذِ الطَّبيعَةَ، بَلْ رَوى البَساتينَ وَالسُّهولَ،
وَأَنْعَشَ الأَعْشابَ وَالزُّهورَ، فَأَحْيا اللَّهْوَ وَالمَرَحَ!
وَأَخيرًا، قَرَّرَ أَنْ يَنْزِلَ لِلِقاءِ الجَميعِ
عَلى الأَرْضِ.





- انْتَهَتْ قِصَّتُنا، قالَ رَمْزي، هِيَ مُمْتِعَةٌ!

- حَقًّا، أَضافَ مَرْوان، وَسَنَرْويها لِلرَّفيقاتِ وَالرِّفاقِ...

- ما بالُكُما؟ هَيّا بِنا، قالَتْ لَهُما السَّيِّدَةُ نَجْوى، باسِمَةً، كُلَّما تَأَمَّلْتُما الطَّبيعَةَ الجَميلَةَ، تُؤَلِّفانِ قِصَصًا جَديدَةً، هَيّا...



ألعب وأكتشف

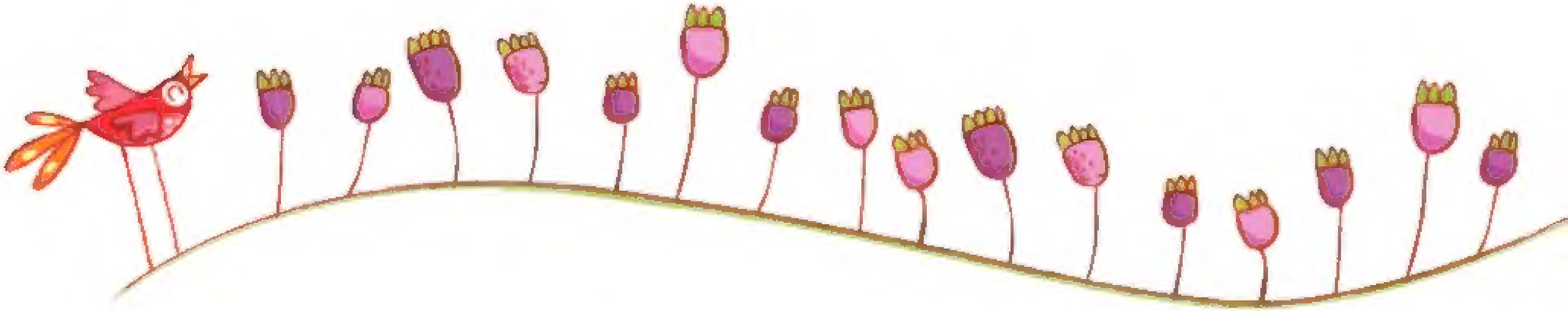
1 صَحّ أو خَطأ؟

كانَ رَمْزي وَمَرْوان، في العُطْلَةِ، يَتَنَقَّلانِ في الحَقْلِ:

لِيَجِدا مَكانًا لِلَّعِبِ. ☐ صَحّ ☐ خَطأ

لِيُشاهِدا العَصافيرَ والفَراشاتِ. ☐ صَحّ ☐ خَطأ

لِيَقْطُفا الزُّهورَ. ☐ صَحّ ☐ خَطأ



2 أُرَقِّمُ الجُمَلَ مِن 1 إلى 5 بِحَسْبِ تَرْتيبِها في القِصَّةِ:

شاهَدَ رَمْزي وَمَرْوان الغَيْمَةَ البَيْضاءَ.

أَحَبَّ رَمْزي وَمَرْوان الزُّهورَ وَأَلْوانَها.

غَضِبَ سَحاب وَعادَ إلى الغَيْمَةِ.

في الغَيْمَةِ البَيْضاءِ حِصانٌ أَبْيَضُ.

نَزَلَ سَحاب مِنَ الغَيْمَةِ إلى الأَرْضِ.

3 أَجِدُ الكَلِمَةَ في القِصَّةِ.









